الانسان من بيانه فان الاولى في مثله الاغماض والتغافل دون الكشف والبيان
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش الصياح في الاسواق وقال جابر بن
سمرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى امامى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان احسن الناس اسلاما احاسنهم
اخلاقا وهذا المذكور كله من الاحياء **ومنها الغيبة** وفي الجوهري اغتابه اغتيابا اذا وقع
فيه والاسم الغيبة وهو ان يتكلم خلف انسان كلستور بما يغمه لو سمعه فان كان صدقا
يسمى غيبة وان كان كذبا يسمى بهتانا والغين المعجمة فيها مكسورة واذا كانت مفتوحة
تكون مصدرا من غاب كالغيوب والغياب والمغيب **وهو** ذكر الضمير بتاويل الوصف
او بتاويل ان يغتاب او بتاويل الخبر وهو قوله **ان يذكر الرجل اخاه المسلم** الغايب **بما** اى
بوصف **يكرهه** اى يكره المسلم ذلك الوصف **اذا سمعه** سواء كان ذلك الوصف نقصانا
في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعاله او في قوله او في دينه او في دنياه حتى في
ثوبه وفي داره وفي بدنه وجميع ما يتصور ان يوصف به بما يكرهه وقال قوم لا غيبة
في الدين لانه ذم ما ذمه الله تع فذكره بالمعاصي وذمه يجوز بدليل ما روى انه ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة وكثرة صومها وصلوتها ولكنها توذي جيرانها فقال هي في النار وذكرا مرأة اخرى بانها
بخيلة فقال فما خيرها اذا وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك لحاجتهم الى تعرف الاحوال بالسؤال
ولم يكن غرضهم التنقص ولا يحتاج اليه في غير مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل عليه
اجماع الامة ان من ذكر غيره بما يكرهه فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حد الغيبة فكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب عاص لربك واكل لحم اخيك بدليل ما
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره
قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته
وقال الحسن ذكر الغير ثلثة الغيبة والبهتان والافك والكل في كتاب الله عز وجل الغيبة ان تقول
ما فيه والبهتان ان تقول ما ليس فيه والافك ان تقول ما بلغك كذا في الاحياء والحديث الذى
بين النبي صلى الله عليه وسلم فيه معنى الغيبة مذكور في المصابيح رواه ابو هريرة وقوله افرايت اى
اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقال في شرح المصابيح لزين
العرب يقال بهته يبهته بهتا وبهتانا كذب عليه والبهتان الباطل الذى يتحير من بطلانه وشدة
نكره انتهى قوله **بصريح بيان** متعلق بيذكر **او كناية واشارة** وقوله **او يحث احدا**
على ذكر معايبه عطف على ان يذكر **او يتعجب ممن يغتاب انسانا او يزداد جراءة على عرض**
اخيه وفي القاموس الجرءة كالجرعة والثبه والكراهة والكراهية والجراية بالياء نادر
الشجاعة جرء ككرم فهو جرئ وجمعه اجراء انتهى واجراء في جمع جرئ كاصدقاء في جمع صديق

يعني ان الغ

يعني ان الغيبة ليست مقصورة على قول المغتاب بل يكون بحث احد على ذكر معايب الغير وبالتعجب من
المغتاب هذا ما ذكره المصنف وايضا قد تكون الغيبة باشياء اخر ذكرها صاحب الاحياء حيث قال اعلم
ان الذكر باللسان انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض فيه كالتصريح
والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز والرمز والكتبة والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو
داخل في الغيبة فهو حرام ومن ذلك قول عايشة رضي الله عنها دخلت علينا امرأة فلما ولت اومات بيدى
اى قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم قد اغتبتيها ومن ذلك المحاكات بان تمشي متعارجا او كما يمشي فهو
غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان القلم احد اللسانين
وذكر المص شخصا معينا وتهجين كلامه في الكتاب غيبة الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة الى
ذكره كما سياتي بيانه واما قوله قال قوم كذا فليس بغيبة انما الغيبة التعرض لشخص معين اما حي
واما ميت ومن الغيبة ان يقول بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه اذا كان المخاطب يفهم منه
شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا وكان لا يعين فقولك بعض من
قدم من السفر وبعض من يدعي العلم اذا كان معه قرينة يفهم بها عين الشخص فهو غيبة واخبث
انواع الغيبة غيبة القراء المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح ليظهروا من
انفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود ولا يدرون بجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين
من الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذى لم يبتلينا بالدخول على
السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحيا نسال الله ان يعصمنا منه وانما
قصده ان يفهم عيب الغير فيذكره بصيغة الدعاء وكذلك يقدم مدح من يريد غيبته فيقول
ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما ابتلي به كلنا وهو قلة
الصبر فذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم
فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه ويجمع بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين
المتعففين عن الغيبة ومن ذلك ان يذكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان
الله ما اعجب هذا حتى يصغى الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله ويستعمل اسمه تع آلة له في تحقيق
خبثه وهو يمن على الله تع بذكره جهلا منه وغرورا ولذلك يقول ولقد سائني ما جرى على صديقنا
من الاستخفاف فنسال الله تع ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء له لاخفاه
في خلوة عقيب صلاته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا باظهاره ما يكرهه ولذلك يقول ذلك المسكين
قد بلي بافة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو في كل ذلك يظهر الدعاء والله تع مطلع على خبث ضميره
وخفي قصده وهو بجهله لا يدرى انه تعرض لمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا وهذا المذكور
بيان انواع الغيبة فقلناه من الاحياء بعبارته عصمنا الله واياكم وعامة المومنين والمومنات

Copyright © King Saud University